سعادة
أ.د منير باجونيد

البروفسور "باجونيد" هو الأمين العام الحالي لمنظمة تعاون العلماء في الفلبين، وهو حاصل على بكالوريوس العلوم في إدارة الأعمال، بدرجة ماجستير في الاقتصاد من كلية إدارة الأعمال الفلبينية. كما درس في جامعة القاهرة بمصر، قبل أن يشغل العديد من المناصب الرفيعة في بلده الفلبين.

سعادة أ.د منير باجونيد

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

موضوعنا الرئيس الذي سنتحدث عنه اليوم في ورشة العمل الحالية هو التعايش. وقبل أن أبدأ بالحديث عنه أودُّ أن أقوم بالتعريف بالمنظمة التي أمثّلها، منظمة مؤتمر العلماء الوطني بالفلبين، حيث تأسس مؤتمر العلماء الوطني بالفلبين عام 2009، منذ عشر سنوات مضت تحديدًا. حينذاك لم يكن هنالك أي علماء بالفلبين، ولقد بدأنا بعقد ورش العمل والاجتماعات لما يقرب من عام وكانت أغلبها اجتماعات محلية. وقد قمنا بعقد حوالي أربعة أو خمسة اجتماعات محلية بالفلبين، ثم أسّسنا تلك المنظمة لتصبح الآن أكبر شبكة من العلماء في الفلبين.

أعتقد أن التعايش يرتكز في الأساس على كلٍّ من الحوار بين الديانات المختلفة والحوار بين معتنقي الديانة نفسها، ويستند الحوار بمؤتمر العلماء الوطني بالفلبين، والذي يعتنق شعار رسالة واحدة أو أمة واحدة ورسالة واحدة، على ثلاثة من المبادئ الإسلامية الهامة:

- المبدأ الأول هو "مبدأ التعارف" الذي ذكره مفتي كوسوفو الأكبر والذي ينص على فقرة "ليتعارفوا" حيث يتمكن أحدكم من التعرف على الآخر، وهو أحد قواعد الحوار

التي نقوم نحن ومؤتمر العلماء الوطني بالفلبين بالتركيز عليها دائمًا.

• المبدأ الثاني هو "التفاهم"، وليس معنى التفاهم أن تؤمن بما تدعو إليه المعتقدات الأخرى، لأنه وكما يأمرنا الله تعالى في القرآن الكريم، عندما ندعو إلى الإسلام لا نقوم بإكراه أحد على الدخول في الدين.

• والمبدأ الثالث هو "التفاهم"، فكما تعلمون لا بد من التفاهم حتى بين أفراد العائلة في المنزل الواحد، ويكتسب الأمر أهمية خاصة بين أفراد المجتمع، فإذا لم يوجد التفاهم بين أفراد المجتمع لأدى الأمر إلى صراع محتوم. وهناك مبدأ "التعاون" الذي يُذكر دائمًا على هذا المنبر، "وتعانوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان".

عندما تحدثتُ سابقًا عن التعايش في إحدى المحاضرات، لم أطلق عليه "تعايش" فحسب، بل أطلقت عليه "تعايش متقدّم"، وأعني بالتعايش المتقدّم ليس مجرد التعايش ولكن أن نحاول مساعدة بعضنا البعض؛ أن تأخذ خطوة للأمام في علاقتك مع الآخرين..

أن تحاول مساعدة إخوتك في المجتمع حتى وإن لم يعتنقوا مذهبك نفسه. ثم نحاول التقدّم خطوة أخرى أو اثنتين بحيث نستطيع تقوية تلك الرابطة من الإخاء في الإنسانية. والآن يهتم مؤتمر جديد من مؤتمرات العلماء الوطنية بالفلبين بكلٍّ من الحوار بين الديانات المختلفة والحوار حول عملية السلام؛ حيث قمنا بالمشاركة لمدة طويلة وحتى وقت قريب في محاولة المساعدة على اعتبار أنني عضو من أعضاء حركة المجتمع المدني بالفلبين.

وقد حاولنا المضي قدمًا في عملية السلام بين الحكومة والجماعات الثورية في ميندناو، وحاولنا مساعدتهم للدخول في حوار للتفاوض بشأن عملية السلام. وبينما منظمة مؤتمر العلماء الوطني بالفلبين هي منظمة ذكورية إلى حد كبير، فقد أقمنا علاقة شراكة مع منظمة تُدعى "نور السلام" وهي منظمة تتألف من عالمات ومُعلمات، وتمثّل قطاعًا نسائيًّا من الزعامة الدينية.

وقد اهتم مؤتمر العلماء الوطني بالفلبين مؤخرًا بالمساعدة للحيلولة دون التطرف المقترن بالعنف، لذا وجب التنويه أننا نسعى لمنعه وليس لمجابهته، حيث ننظر إلى المجابهة على اعتبار أنها واجب الجيش.

فدور الحكومة هو محاولة مواجهة الإرهاب، في حين أن دور المجتمع المدني وخاصةً العلماء هو منع الإرهاب قبل أن يحدث، ومحاولة وضع العوائق أمام أي كيان له تأثير أو نفوذ والذي من المحتمل أن يعرض المجتمع بشدة للتطرف المقترن بالعنف. فأولاً، نقوم بالتركيز على المشروع الأول وهو تطوير "الخطبة" باللغة العربية، ويرتكز تطوير الخطبة على خمسة مواضيع أساسٍ وهي: (السلام والتسامح والوسطية والتوافق والرحمة). وتعتبر تلك المواضيع الخمسة الرئيسة جزءا مما قمنا به مؤخرًا لتطوير خمسٍ وعشرين خطبة، ويحتوي كل موضوع من المواضيع الرئيسة على خمسة مواضيع فرعية.

أما المشروع الثاني الذي نركّز عليه حاليًّا فهو تطوير القوالب التعليمية للمدرسة الإعدادية سواء في المدارس العامة حيث تكون الدراسة باللغة الإنجليزية أو بالمدارس التي تكون فيها الدراسة باللغة العربية والتي انتشرت مؤخرًا.

نحن الآن بصدد القيام بتطوير خطة للاشتراك في تنظيم مؤتمر قمة رابع للعلماء بالفلبين. وقد قمنا بتنظيم ثلاثة مؤتمرات قمة سابقة، ونأمل باستضافة بعض الحضور بندوتنا اليوم، وقد نستطيع نحن وبعض الحاضرين أو المنظّمين وبعض المنظمات الموقّرة الحاضرة معنا بندوتنا اليوم المشاركة في مؤتمر القمة الرابع للعلماء على نطاق قومي بالفلبين.

أشكركم على حسن استماعكم.